خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٨/٠٤/٢٠١١

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

سأقرأ عليكم اليوم بعض روايات صحابة المسيح الموعود عليه السلام. لقد ســبق أن قدمت بعضها في بعض المناسبات، ولكني الآن أحاول تقديم الجديد منها فقط. لقد انتقيت هذه الروايات من "سجل روايات الصحابة"، الذين بايعوا على يد المسيح الموعود عليه السلام. لقد ذكروا فيها كيف بايعوه، وكيف وجدوه، ومـــاذا كانت انطباعاتهم عنه عليه السلام. وقد ذكر كلٌّ منهم هذه الأمور بأسلوبه الخاص. لقد سبق أن بدأ الخليفة الرابع -رحمه الله- أيضًا بيان هذه الروايات في سلسلة

من خطبه، وسوف أحاول ألا أكرر منها ما ذكره حضرته أو ذكرتُه أنا من قبل، بل أقرأ عليكم الجديد منها فقط.

تدلُّنا هذه الروايات على مدى إخلاص هؤلاء الصحابة ووفائهم وقصص انضمامهم إلى الأحمدية؛ وهي إذ تكشف لنا مكانة المسيح الموعود عليه السلام وعلاقته بخدامه المخلصين هؤلاء، فإنها تقدّم لنا حلولاً لبضع القضايا والمسائل.

على أية حال، أقدم لكم الآن روايات هؤلاء القوم الذين صاروا جماعة المسيح الموعود عليه السلام، والذين قال في مدحهم إن جماعتي قد تقدّموا في الإخلاص والوفاء بشكل بارز.

والرواية الأولى هي لحضرة الحافظ محمد إبراهيم بن ميان نادر علي، الذي تشرف بزيارة المسيح الموعود عليه السلام والبيعةِ على يده عام ١٩٠٠م.

يقول حضرته:

لقد بايعته عليه السلام في عام ١٩٠٠م بالمراسلة. وكان أبي قد أرسلني إلى قاديان لأبايع المسيح الموعود عليه السلام قبل ذلك بثلاث سنوات أو أربع، ولكني رجعت إلى البيت بدون البيعة لبعض الأسباب. ثم بعد ذلك بايعَ المسيحَ الموعود عليه السلام السيدُ "سيد بهاول شاه" -صديقُنا الحميم وأستاذُنا المبجل- وأخذ يقرأ عليّ كتبه عليه السلام، وأنهى قراءة كل كتبه حتى ذلك الحين تقريبًا. فرأيت في تلك الأيام رؤيا بأن النبي ﷺ قد جاء، فقلت له: يا رسول الله، هل المرزا صادق في دعواه أنه هو المسيح الموعود والمهدي المنتظر؟ فقال ﷺ: نعم، إنه لصادق. فقلت: يا رسول الله، احلفْ لي على ذلك. قال ﷺ: ليس بي حاجة للحلف، إني أمين السماوات والأرض. وفي الصباح أرسلت إلى المسيح الموعود عليه السلام

رسالة بيعتي وبعثت له فيها سلام النبي ﷺ عليه. ثم حضرت إلى قاديان الشريفة في عام ١٩٠٠ وبايعت على يده عليه السلام.

أما الصحابي حضرة الأستاذ خليل الرحمن الذي بايع عام ١٨٩٦م، فيقول:

كان سني حوالي ١٤ عامًا في عام ١٨٩٦ حين بايعتُ مع والدي المرحوم المولوي حضرة نيك عالم وأخي في الله المولوي غريب الله القاطن في كلري بيعةً خطيّة.

لقد حضرت إلى قاديان لزيارته عليه السلام في الجلسة السنوية في بداية ديسمبر عام ١٨٩٨، ومكثت عنده حتى الجلسة السنوية.

ثم يقول حضرته:

حضرت عند حضرة "جريّ الله" عليه السلام في جهلم لما جاء هناك لمتابعة القضية المرفوعة ضده من قِبل "كرم دين بهين". وزرت حضرته عليه السلام في آخر مرة ومكثت عنده حوالي أسبوع ونصف في آخر جلسة سنوية في حياته عام ١٩٠٧.

وفي أول زيارتي لحضرة "جري الله"، كنت أصلي الصلوات الخمس واقفًا في الصف الأول على يمين أو يسار حضرته وبيننا شخص أو شخصان على الأكثر. وفي تلك الأيام كان حضرته عليه السلام يجلس بين ظهراني خدامه العشاق بعد كل صلاة لحوالي نصف ساعة، ويمتّعهم بنصائحه القيمة، وكثيرًا ما كان يتناول العَشاء مع خدامه في المسجد بعد صلاة المغرب. كان حضرته عليه السلام يقوم بوعظ وتعليم أحبائه خاصة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب حتى العشاء، وكنت في تلك الأيام أتشرف كثيرًا بتدليك أرجل حضرته وأطرافه

وغيرها. ولكن بسبب صغر سني لم أجرؤ قط على محادثته أو سؤاله أدبًا وحياءً وبسبب ما يُعطى النبي من هيبة. كان حديثه عليه السلام كله مطبوعًا بطابع المواساة والشفقة والتربية إلى أقصى درجة، إلا أنني لم أجرؤ قط على محادثته هيبةً منه. إنه تقصيري أنا بأني لم أوجه إليه أي سؤال قط، إذ كنت أجد السرور والحبور كله في الإصغاء إلى كلماته الطيبة بأدب جم.

ذات يوم قال عليه السلام وهو يشير إلى المرحوم سَرْدار فضل حق الأحمدي رضي الله عنه – وكان سيخيًا قبل إسلامه وكان اسمه السابق "سندر سنغ": مَن أراد زيارة صحابيٍّ للنبي ﷺ فلينظرْ إلى "سردار" المحترم، فإنه قد أعرض عن أموال الدنيا مؤثرًا الخبز الجاف للإسلام.

ثم يقول رضي الله عنه:

إن المرحوم مير منشي مرزا جلال الدين الأحمدي يكون زوج عمتي الحقيقية، وقد كتب المسيح الموعود عليه السلام اسمه في رأس قائمة صحابته الـ ٣١٣ في كتابه "انجام آتهم". لقد أوتيت أنا ووالدي نعمةَ الأحمدية ببركة صحبة هذا الإنسان (مزرا جلال الدين)، والمرحوم سيد غلام شاه الأحمدي القاطن في "نورنغ" بمقاطعة "كهاريان"، والمرحوم المولوي برهان الدين الجهلمي الأحمدي رضي الله عنهم. كان الأخيران من أساتذة والدي المحترم.

والسيد مرزا محمد أشرف المهاجر، والمحاسب (سابقًا) في مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" بقاديان، يكون ابن عمي.

في تلك الأيام التمسَ بعض الإخوة إلى حضرته عليه السلام "جَرِيِّ اللهِ في حُلل الأنبياء" أن يزور المطبعة في بعض الأحيان، فأجاب عليه السلام: أرجو أن تعذرني

من زيارتها، لأنهم قد وضعوا هناك النرجيلية التي حين أراها يأخذني الضيق الشديد. غير أني لا أَكرَه الذين يدخّنون النرجيلية، إذ يحضر لديَّ للبيعة مَن هو حليق الذقن وتخرج مِن فمه رائحة الخمر، ومع ذلك لا أَكرههم، لأني أؤمن أنهم لو مكثوا في صحبتي أو زاروني بكثرة لجعلهم ربُّنا الكريم من الأتقياء الأصفياء الأطهار.

وهناك رواية لحضرة الحافظ غلام رسول الوزيرآبادي ابن الحافظ محمد حسين، القاطن في وزيرآباد، بمحافظة غوجرانواله، الذي بايع عام ١٨٩٧. يقول حضرته ﷺ:

جمع المسيح الموعود عليه السلام بعض الإخوة ذات يوم في البيت الذي يقيم فيه الآن (نجلُه) ميان بشير أحمد والذي ينفتح بابه تحت الزقاق المسقف، وألقى خطابًا قال فيه: لقد أسستُ المدرسة الثانوية ليتعلم فيه الطلاب ويبلّغوا الناس رسالة الحق، ولكن المؤسف أن الطلاب يتعلمون هنا الإنجليزية ثم يعملون في أعمال دنيوية، فلا يتحقق هدفي من تأسيس المدرسة، لذا قد أردت فتح مدرسة دينية خالصة، فهل فيكم من يسجّل ابنه في هذه المدرسة لتعلُّم الدين لوجه الله تعالى؟ وكان سن ابني المرحوم عبيد الله آنذاك سبعة أعوام أو ثمانية، وكان المفتي محمد صادق مدير المدرسة، وبالصدفة كان ابني هذا واقفًا بجنبي، فسلّمتُه إلى المسيح الموعود عليه السلام، فأخذ حضرته يد ابني وسلّمه للسيد فضل دين السيالكوتي الذي كان يعمل خادمًا في المدرسة وكان متوسط القامة، وقال له: خُذْه وسجّلْه بالمدرسة الأحمدية. فتخرّج ابني عبيد الله من هذه المدرسة حاملاً شهادة "المولوي الفاضل" في عهد الخليفة الثاني ﷺ وأُوفدَ إلى موريسيوش،

فقام بالدعوة هناك وتوفي إلى الله تعالى هنالك، ولُقّب على لسان الخليفة الثاني بالشهيد الهندي الأول للأحمدية.

الحديث هنا هو عن المولوي الحافظ عبيد الله ﷺ، أول داعية إلى موريسيوش، والذي توفي ودفن هناك، فأبوه يتحدث عن ابنه هذا.

ثم يقول هذا الصحابي: بلغني ذات مرة أن المسيح الموعود عليه السلام قد ذهب إلى غورداسبور لحضور جلسة المحكمة بصدد قضية "كرم دين"، وأنه عليه السلام قال أن كل ما في بيته من مال قد نفد. فوصلت إلى غورداسبور، فوجدت المسيح الموعود عليه السلام يستريح مستلقيًا بعد صلاة الفجر ويقوم شخص أو شخصان بتدليك قدميه، فبدأت بتدليكه فور وصولي. وكنت في تلك الأيام قويًا، كما كنت ماهرًا في التدليك بسبب اعتيادي على خدمة أساتذتي السابقين. ففطن حضرته إلى الفرق بين تدليكي وتدليك الآخرين، فكشف عن وجهه فورًا ونظر إلي وقال: كيف حالك حضرةَ الحافظ؟ أنت بخير؟ متى جئت؟ فقلت: سيدي، قد جئت حالاً.

ولكن الأهم من ذلك والذي لا يزال يغمرني فرحةً حتى اليوم هو أنني قلت لحضرته عليه السلام: سيدي، هل تعرفني؟ قال: حضرة الحافظ، كيف لا أعرفك أنت؟ فاغرورقت عيناي بالدموع بسماع هذه الكلمات، ذلك أن حضرته عليه السلام كان قد قال سلفًا إن الذي يعرفني وأعرفه سوف يُحفَظ من الطاعون بإذن الله تعالى.

ثم يستمر هذا الصحابي ويقول:

ثم لم يزل المسيح الموعود عليه السلام يسألني عن حالي، إلى أن حضر إخوة آخرون، وظلّوا يتجاذبون أطراف الحديث حتى قال تشودري حاكم علي البنياري – الذي كان من قرية نوحة بنيار– للمسيح الموعود عليه السلام: سيدي، اليوم يوم جمعة، و لم يحضر المولوي عبد الكريم المحترم، فمن يصلي بنا الجمعة اليوم؟ فقال عليه السلام مِن فوره: ها هو أخونا الحافظ موجود. وبسماع قوله عليه السلام لم أستطع الكلام. لقد أصابني رعب شديد إذ فكرتُ بأني إنسان آثم، فماذا سأقول في خطبة الجمعة أمام هذا المأمور الرباني. ثم قلت في نفسي بأنه لا يزال هناك وقت كثير قبل حلول موعد صلاة الجمعة، فلعل أحدًا غيري يؤمر بحمل هذه الأمانة. حتى حان وقت صلاة الجمعة وجلس الناس في الصفوف لأدائها، فجلست أنا في ناحية الشمال في أحد الصفوف خائفًا وَجِلاً، حتى أذّن المؤذن، فقال المسيح الموعود عليه السلام: أين حضرة الحافظ؟ فقدّمني أحد الإخوة إليه عليه السلام، فاقتربت من أذن حضرته عليه السلام وقلت له بصوت خافت: سيدي، إني إنسان آثم، ولا أقدر على قول شيء في الخطبة واقفًا أمامك. فقال عليه السلام: كلا، عليك أن تتقدم وسوف أدعو لك. وهكذا أُكرهتُ على الوقوف على المصلَّى. ثم بدأتُ الخطبة متوكلاً على الله تعالى بقراءة قول الله تعالى في مستهل سورة الفرقان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ وما يليها من آيات، وبينتُ ما وفّقني الله له من تفسيرها. وكنت ألاحظ خلال الخطبة أن المسيح الموعود عليه السلام يدعو لي وكان صدري ينشرح باستمرار، ومنذ ذلك اليوم وحتى اليوم لم أتردد و لم أتلعثم في أي خطاب أو نقاش بفضل الله تعالى. والحمد لله على ذلك. وأرى أنه من بركة إمامة تلك

الجمعة أنه قد فُوّضتْ إليَّ خدمة الإمامة في المسجد الأقصى منذ أن هاجرتُ إلى قاديان في نوفمبر عام ١٩٣٣م.

ثم يقول حضرته رضي الله عنه:

في إحدى المرات جئت إلى قاديان وأخبرتُ حضرته عليه السلام أن المعارضين قد استولوا على بيتي برفع قضايا باطلة وبشهادات مزورة. فقال عليه السلام: حضرةَ الحافظ، إن الناس يدمّرون بيوتهم بأيديهم مِن أجل تزويج أولادهم وختانِ أطفالهم[1] فإذا فقدتَ بيتك في سبيل الله تعالى فلماذا تقلق، فإن الله تعالى سيعطيك أفضل منه؟ وأحلف بالله العظيم أنني ما إن سمعتُ هذه الكلماتِ المباركةَ حتى لم أعُدْ أفكّر أن بيتي قد سُلب. ثم آتاني الله تعالى في قرية قاديان المقدسة بيتًا أفضل بكثير، وزوجةً وأولادًا.

ثم يقول هذا الصحابي:

لقد تذكّرت أمرًا آخر بهذا الصدد لعل أحدا من ذوي الفطرة السعيدة ينتفع به، وهو أن الخواجه كمال الدين[2] المحترم قال مرةً في المسجد المبارك بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام – وكان ذلك في عهد الخليفة الأول رضي الله عنه– إن الذين يدرسون في المدرسة الأحمدية سيصبحون مشايخ ومُلاّت، فماذا يمكن أن يفعل هؤلاء؟ ثم قال متفاخرًا: إن الدعوة والتبليغ عملُنا نحن– أي هو وأمثاله– ثم

---

[1] يعني حضرته أن بعض الناس يبذّرون في هذه المناسبات حتى أنهم ينفقون كل ما لديهم بل يستدينون أموالاً طائلة أيضًا، وهكذا يدمِّرون بيوتهم. (المترجم)

[2] الخواجة كمال الدين من زعماء الفئة التي حاولت إلغاء الخلافة الإسلامية الأحمدية، وانشقت عن الجماعة بعيْد بيعة الخليفة الثاني رضي الله عنه. (المترجم)

قال: يجب إغلاق المدرسة الأحمدية. وكان حضرة محمود المعدود من أولي العزم جالسًا هناك – أعني حضرة مرزا محمود أحمد الخليفة الثاني فيما بعد– فهبَّ واقفًا –ليبرهنَ على أنه من أولي العزم فعلاً– وقال: إن هذه المدرسة قد أسسها المسيح الموعود عليه السلام نفسه، وسوف تظل هذه المدرسة مفتوحة، وسوف يتخرج منها –إن شاء الله– العلماء الذين سيقومون بتبليغ الحق. فبُهت الخواجه المحترم. فقلتُ في نفسي عندها: لقد أيقن الخواجة المحترم الآن أنه لن ينجح في مرامه أبدًا. والقوم يرون اليوم فعلاً أن العلماء الفضلاء المتخرجين من هذه المدرسة يقومون بتبليغ الأحمدية في العالم، أما الذين كانوا يرون أن ذكر المسيح الموعود عليه السلام في الخطب والنقاشات سمٌّ قاتِلٌ قد قُتلوا أنفسهم بهذا "السم".

ثم يقول هذا الصحابي:

خرج المسيح الموعود عليه السلام للنزهة ذات يوم، وكان في رفقته أنا وبعض الإخوة الآخرين منهم الأخ نظام الدين المعمار الذين كان يعمل في السابق سكرتيرًا لجماعتنا في سيالكوت، وهو لا يزال حيًا يرزق، فقال لي: إن حضرته عليه السلام يخصّك بلطف خاص، فقُلْ لحضرته أن يكتب تفسيرًا جديدًا كاملا للقرآن الكريم يلبّي حاجات هذا العصر، لأن التفاسير السابقة غير موثوق بها، ثم هي غير واضحة وقد ولّى زمنها إذ لا تتماشى مع متطلبات هذا العصر. فقلتُ ذلك لحضرته عليه السلام، فقال: حضرةَ الحافظ، لقد قمتُ بتفسير الآيات التي وجدتها بحاجة إلى التفسير في عصرنا هذا، وإنني لو كتبتُ تفسيرًا كاملاً للقرآن الكريم كله، فسيأتي المعترضون بمطاعن جديدة في المستقبل، فلعل الله

تعالى يقيم عبدًا من عنده للرد عليها. ولدى سماع هذا الجواب لزمتُ أنا والأخ نظام الدين المعمار الصمتَ.

فحضرته عليه السلام أخبر أن الله تعالى سيُلهِمُ في المستقبل تفاسير جديدة للقرآن الكريم بحسب حاجات كل عصر.

وهناك رواية الصحابي خان منشي بركت علي ابن محمد فاضل.

كان حضرته رضي الله عنه موظفًا في الإدارة العامة لمؤسسة الخدمات الصحية بالهند. كما خدم الجماعة بصفته ناظر بيت المال في قاديان. وقد بايع وتشرف بزيارة المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠١. يروي حضرته:

لقد سمعتُ عن المسيح الموعود عليه السلام أول مرة في بداية عام ١٩٠٠ على ما أتذكرُ، حين أقمتُ بالصدفة في جوار بعض الأحمديين في مدينة "شِمْله". وبطبيعة الحال، خضتُ معهم في نقاش حول دعوى حضرته بأنه هو المسيح الموعود وأن المسيح الناصري عليه السلام قد توفي. ومع أنني كنت شديد المعارضة لهم وكنت لا أؤمن بوفاة المسيح، إلا أنني تجنّبتُ دائمًا السبابَ والبذاءة في الحوار – أقول: إن كيل السباب والشتائم هو دأب المعارضين اليوم بل في كل العصور، ولكن هذا الإنسان كان طيب الفطرة فكان لا يلجأ أبدًا إلى الطعن والاستهزاء، فيقول- ثم حَسُن ظني بحضرة المسيح الموعود عليه السلام. وفي تلك الأيام كان حضرته في نقاش مع "بير مهر علي شاه الغولروي، وكان عليه السلام يركّز على أن يكتب الطرفان تفسير القرآن الكريم بالعربية، وذلك بأن يتم اختيار آيات قرآنية بالقرعة فيكتب حضرته وَبير الغولروي تفسيرها بالعربية قاعدين في مجلس وجهًا لوجه، لأن القرآن الكريم يعلن: ﴿لا يمسه إلا

المطهرون﴾..أي أنه من المستحيل أن تنكشف حقائق القرآن ومعارفه على مفترٍ كذّاب، وهكذا سيتبين على الناس صدق الصادق وكذب الكاذب من الفريقين.

وفي تلك الأيام نُشر إعلان من قبل بير الغولروي نسب فيه ٢٤ أمرًا إلى المسيح الموعود عليه السلام، واستدل بها على كون حضرته – والعياذ بالله- ملحدًا وخارجًا عن دائرة الإسلام. وكان الغولروي قد نقل في منشوره هذا أقوالاً كثيرة من كتب المسيح الموعود عليه السلام. ولم أكن آنذاك أحمديا، وكان من عادتي في تلك الأيام مطالعة ما ينشره الطرفان من الإعلانات، فلما وصلني هذا الإعلان من قبل شخص غير أحمدي طلبتُ من الأحمديين أن يأتوني بكتب المسيح الموعود، حتى أقارن بنفسي بين ما كتبه هو بنفسه وما نسبه إليه الغولروي في إعلانه هذا. فتبينَ لي بعد المقارنة أن بعض العبارات صحيحة، ولكن معظمها قد نقَلها الغولروي مشوهةً مبتورة عن سياقها لإثبات ما يريد –وأقول: هذا ما يفعله المعارضون اليوم أيضًا. لقد بدأوا في هذه الأيام دعاية جديدة حيث يأخذون من كتب المسيح الموعود أقواله ثم ينشرونها بشكل مشوَّه محرَّف في لافتات كبيرة أو منشورات مطبوعة بلغة بذيئة مليئة بالسب اللاذع ضد المسيح الموعود عليه السلام. وإننا قد بدأنا نشر الرد عليها في الإنترنيت في موقع برنامجنا بالأردية "راه هدى" (أي سبيل الهدى)، حيث نقدِّم العبارة الأصلية مع صورة الصفحة المشار إليها من كتاب المسيح الموعود عليه السلام، لكي يقرأها القارئ بنفسه ويعرف الحقيقة. وبفضل الله تعالى قد بدأ بعض الناس يزورون هذا الموقع لتحرّي الحقيقة، مما جعل البعض يبايعون وينضمون إلى

الأحمدية بفضل الله تعالى. فإثارة الاعتراضات بهذا الأسلوب المضلِّل المشوِّه ليست بدعًا من قبل المشايخ، بل هو دأبهم عبر التاريخ. إن البعض يصابون بالقلق برؤية هذه الأمور، حتى إن السيد "آصف" -وهو المسؤول عن هذا الموقع- عندما بدأ العمل على هذا المشروع بالإنترنيت قال لي في قلق إن الناس قد ملأوا موقعنا بالاعتراضات، ولا نستطيع أن نرد عليها بنفس السرعة. فقلت له: انتظرْ ملياً، ولسوف ترى أن هؤلاء المعترضين سيخمد حماسهم كما يخمد الزبد. وهذا ما حصل بالضبط بمرور الأيام. لقد هاجمونا هجومًا مكثفا باعتراضاتهم، فلما رددنا عليها ردا مفحمًا خمد حماسهم ولزموا الصمت، بل أخذوا يقولون في مواقعهم للناس: لا تزوروا موقع برنامج "راه هدى"، لأن الأحمديين لا يعطوننا فرصة كافية للرد عليهم. والحق أنهم أنفسهم لا يملكون أي ردّ، ولذلك يئسوا وبدأوا ينهون الآخرين عن زيارة موقعنا. باختصار هذا دأبهم على الدوام.

ويتابع هذا الصحابي ويقول: فلما فتحتُ كتب المسيح الموعود عليه السلام وجدتُ أن الغولروي قد نقل كلامه عليه السلام بصورة مبتورة مشوهة.

ثم يقول حضرته رضي الله عنه:

وحينما رفض "بير مهر علي شاه الغولروي" دعوة المسيح الموعود عليه السلام لكتابة تفسير القرآن الكريم بالعربية، كتب حضرته عليه السلام "إعجاز المسيح" متحديًا فيه الغولروي أن يكتب الرد عليه خلال عدد معيّن من الأيام باللغة العربية. ولكن الغولروي لم يكتب شيئًا في الرد بالعربية، غير أني عرفتُ فيما بعد أنه ألّف كتابًا باللغة الأردية تبينَ فيما بعد أنه لم يكتبه بنفسه بل سرقه من شيخ آخر.

وخلال هذه المساجلات بين الطرفين ملتُ إلى الأحمدية أكثر فأكثر. ثم فكّرت أن الأحاديث النبوية ذخيرة ضخمة كبيرة يتعذر استيعابها وفهْمها كلها، وما دام الأحمديون يُكثِرون من الاستدلال بالقرآن الكريم، فالأفضل مطالعة القرآن الكريم من أوله إلى آخره بنظرة فاحصة. وكنت لا أعرف العربية، إلا أنني تعلمتُ ترجمة معاني القرآن الكريم بمساعدة أحد معارفي، فاتضح لي بدراسة القرآن الكريم أن ليس هناك آية أو آيتان أو عشرون أو ثلاثون آية فقط، بل هناك عشرات الآيات التي يمكن بها الاستدلال على وفاة المسيح الناصري عليه السلام.

ثم يقول هذا الصحابي: وفي بداية عام ١٩٠١م وبالتحديد في أيام إحصاء السكّان الحكومي، نشر المسيح الموعود عليه السلام إعلانًا بأن الذين قد آمنوا به في قلوبهم ولم يبايعوني علنًا فيمكنهم أيضًا أن يكتبوا عند الإحصاء أنهم أحمديون. وكنتُ عندها أحسن الظن بحضرته عليه السلام لدرجة أنني كنت أتبرع له ببعض المال، ومع أنني لم أبايعه إلا أنني سجلتُ اسمي عند الإحصاء بين الأحمديين. وذات مرة تشرفتُ بزيارة حضرته عليه السلام في المنام في الساعة الرابعة فجرًا، ورأيت في المنام أن حضرته عليه السلام قد جاء قريبًا من الغرفة المحاذية للقاء الأحمديين، فذهبت إلى تلك الغرفة لأتشرف بزيارته، وقلت له: السلام عليكم، فردّ علي: وعليكم السلام، وقال لي: بركت علي، متى ستأتي إلينا؟ قلت: سيدي، سآتي إليكم الآن حتمًا. كان حضرته عليه السلام جالسًا على سرير، ولم يكن على أعلى جسده ثوب، وكان شعر رأسه طويلاً. وبعد تلك الرؤيا

ببضعة أيام بايعتُه خطيًا. ولا أزال أحفظ هذا المشهد كما لو أنه قد حصل في اليقظة.

ثم حضرتُ إلى قاديان دارِ الأمان في أيام الجلسة السنوية وبايعت على يده عليه السلام. وعندها وجدتُ أن صورته المباركة عليه السلام هي هي كما رأيته في الرؤيا. ثم صادف أن نزلتُ بعده بفترة في بيت يقيم فيه حاليا حضرة مرزا بشير أحمد نجلُ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. ذات يوم كنت جالسا على سرير إذ ظهر المسيحُ الموعود على سطحٍ أمامي أو على مكان مرتفع، وكان قد خرج من الحمام بعد الغسل وكان الجزء الأعلى من جسمه مكشوفا وكان شعره مسترسلا، فلاحظتُ أنه يماثل الشكل الذي رأيته في الرؤيا فازدَدتُ يقينا بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي أراني تلك الرؤيا ليهديني.

ذات يوم كان حضرته عليه السلام يدخل إلى البيت من خلال النافذة بعد أداء صلاة الظهر على ما أذكر في البيت المبارك، فالتفّ حوله الأحباب كالمعتاد فكان بعضهم يقبِّله والبعض الآخر يمسح جسمه المبارك بيده ثم يمررها على وجهه وصدره ليتبرك وكنت أنا أيضا منهم، إذ مرَّ بنا حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه وقال ينبغي الإخلاصُ، الإخلاص مطلوبٌ. وشهد قلبي أيضا أن الظاهر لا يفيد المرءَ شيئا ما لم يكن قلبه عامرا بالإخلاص، (*فمجرد التقبيل والمسح لا قيمة لهما ما لم يرافقهما إخلاص، فهذا ما علَّمهم الخليفةُ الأول رضي الله عنه*)، فمنذ ذلك الوقت أسعى جاهدا على الدوام أن تكون علاقاتي معه مبنية على الإخلاص بفضل الله.

ذات يوم كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام جالسا في المسجد المبارك بعد صلاة الظهر إذ جاءه أحد وقال: اثنان أو ثلاثة من الآريا يرغبون في الزيارة، فطلبهم حضرته عليه السلام إلى الداخل عنده وبدأ الحديث معهم، فلاحظتُ هيبة حضرته عليه السلام عند الحديث عن النجاة مستولية عليهم لدرجة لم يستطيعوا الحديث بصراحة حتى اعترفوا بأن الفوز بالنجاة لا يستلزم الإيمان بالفيدا، بل كلٌّ من عمل عملا صالحا فقد نجا.

ذات مرة صليتُ صلاة الجمعة في المسجد الأقصى وكان الإمامُ حضرةَ المولوي نور الدين رضي الله عنه، فدخل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وجلس عند قبر والده في المسجد الأقصى، فجلستُ أنا الآخر بجنبه، فظللتُ ألاحظ حضرته كيف يصلي، فضمَّ حضرته يديه على صدره حيث لم تكن تصل أصابعُه إلى المرافق، كان عنقُه مائلا قليلا إلى اليمين، وبعد الصلاة سأله أحدٌ: هل يجوز جمعُ صلاة العصر مع الجمعة؟ فبفتوى حضرته عليه السلام جُمعت العصر مع الجمعة.

كان عدد أبناء الجماعة في أواخر حياة المسيح الموعود عليه السلام قد ارتفع بفضل الله تعالى، حيث كان عدد المشاركين في الجلسة السنوية يقدَّر بستمائة أو سبعمائة شخص. (*لاحظوا كيف كان الصحابة يستدلون على تقدم الجماعة بحضور ستمائة أو سبعمائة شخص في الجلسة*) ذات مرة أُخبِرنا أن حضرته عليه السلام يريد من أبناء الجماعة أن يمرّوا من السوق ليلاحظ الناس من غير المسلمين والهندوس كيف يندفع الناس إلينا من أقصى البلاد، ويتأكدون من تحقُّقَ الوحي الإلهي، فنُفِّذت رغبتُه عليه السلام.

(كم يجب على الأحمديين في العصر الحاضر أن يحمدوا الله ﷻ على أفضاله الكثيرة، فأجيال أولئك الصالحين منتشرة في العالم بل إن عدد أحفاد كل واحد منهم قد بلغ المئات، بالإضافة إلى المبايعين الجدد، إذ كان المسيح الموعود عليه السلام يوجِّه الأحمديين إلى التجول في أزقة قاديان ليعرف الناس عددهم الكثير، اليوم يعرف العالم بأسره حيث تُنشر الأخبار في الجرائد وتُبث البرامج التلفزيونية وتنشر أخبار الجماعة وأنشطتها، فمهما نشكر الله ﷻ على هذه الأفضال فلا نفي بالغرض.)

ثم يقول الراوي: في ذلك العصر كانت عادة سائدة أن الضيوف كانوا يستأذنون حضرته قبل مغادرة قاديان، فذات مرة أرسلتُ رسالة إليه مساءً للحصول على الإذن، فكتب في الرد، أسمح لك وأَخبِرْني مرة أخرى صباحا عند الانطلاق. فحين أخبرتُه صباحَ غدٍ عملا بتوجيهه، خرج حضرته بنفسه الغالية للتوديع، وكان معي عدد من الأحباب، فرافَقنا حضرته حتى المنعطف عند الشارع غير الممهد، فتحدث في الطريق عن أمور مختلفة، ولاحظتُ أن حضرته كان يمشي بمنتهى الهدوء والطمأنينة ويمشي بسرعة عادية في الظاهر غير أنه كان سريعا جدا في الحقيقة فكان معظم الخدام يلحقون بجهد أما الأولاد فكانوا يركضون للالتحاق بحضرته عليه السلام.

لقد كتبتُ مقالا بعنوان "حقوق الإنسان" يوم كان الحديث عن انقسام البنغال ذائعا جدا في المجتمع في عام ١٩٠٠ على ما أذكر، وكان حضرته لم يكن يحب أي نوع من التمرد والبغي، وكان ينصح أتباعه أيضا أن يظلوا

أوفياء، فكتبتُ الموضوع في ضوء هذه التوجيهات وطلبتُ من حضرته أنه إذا أعجبه المقالُ فليرسله للنشر في جريدة البدر، فنشره حضرته في جريدة البدر.

(*في الأوضاع الراهنة في بعض البلاد يجب أن يتذكر الأحمديون دوما أن المسيح الموعود عليه السلام لم يعجبه التمرد، بل حين تلقى مقالا ضد التمرد نشرَه.*)

ذات يوم كان حضرته جالسا على مصطبة بعد صلاة المغرب فأخبره شخص أن مسؤولا حكوميا سيأتي غدا لتفقُّد موقع المنارة، فكان حضرته عليه السلام يريد بناء منارة المسيح وكان الهندوس وغيرهم في قاديان يعارضونه وكانوا قد تقدموا بطلب إلى الحكومة أن لا تسمح ببناء المنارة، لكن حضرته حين سمع عن مجيء المسؤول الحكومي قال: حسنًا! يجب على أبناء الجماعة أن يستقبلوه استقبالا مناسبا ويُروه الموقع، فبناء المنارة مقدَّر من الله سبحانه وتعالى حتما ولا يقدر على أن يحول دون ذلك أحد. *فُبنيت بفضل الله سبحانه وتعالى*.

لقد لاحظتُ كيف كان حضرته عليه السلام يجلس في مجلس أو كيف كان يمشي، وقد رأيته في المجلس يُغضي حياء وكان يبدو كأن عينَيه مغمضتان، غير أنه كلما رآني لم أُطِقْه وأغضيتُ.

لقد أرسلتُ على الأغلب في الأيام الأخيرة من حياته عليه السلام إليه رسالة عن طريق حضرة السيد مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود لاحقا وأبديت فيها الرغبة في الزيارة – وكان حضرته يومذاك قد بلغ ١٧ أو ١٨ من العمر، فأذن لي حضرته عليه السلام وطلبني عنده في الغرفة الفوقانية، فقلت لحضرته إني كنت شريكا في صندوق يسمى "صندوق الحظ (fortune fund)" قبل البيعة مع زملائي في المكتب وكنا خمسة عشر شريكا تقريبا،

وكنا نساهم بنصف روبية شهريا وكنا نشتري اليانصيب من المبلغ المجموع ونوزع الأرباح فيما بيننا على التساوي، فبقيت شريكا في هذا العمل حتى بعد البيعة فذات مرة فُزنا بـــ ١١٥٠٠٠ روبية وكان حظي منه ٧٥٠٠ روبية تقريبا فخطر ببالي إمكانية عدم جواز هذا العمل، فسألتُ حضرته عليه السلام وتلقيتُ منه الرد بأنه لا يجوز، (أي هذا اليانصيب) وينبغي إنفاق هذا المبلغ على نشر الإسلام، لأن لا شيء حرام على الله تعالى. *فتبرع بمبلغ منه ووزع مبلغا على الفقراء.*

ثم هناك رواية لحضرة محمد إسماعيل رضي الله عنه ابن المولوي جمال الدين من سكان بلدة سيكهوان التابعة لمحافظة غورداسبور، وهو أحمدي من الولادة وتشرف بزيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٤م. يقول: كان عمري ٢٠ عاما تقريبا يوم كان سيصدر الحكم في قضية كرم الدين الجهلمي التي كان قد رفعها ضد حضرته عليه السلام في غورداسبور فوصلتُ إلى هناك قبل يوم من الموعد، وكان حضرته عليه السلام قد نزل في منـــزل كبير وكان الطقس صيفا، كان حضرته عليه السلام جالسا في غرفة فيه وكان يجلس معه والدي ميان جمال الدين وميان إمام الدين السيكهواني وشودري عبد العزيز أيضا، فبدأت أهشُّ عليه المروحة اليدوية فورَ وصولي إلى حضرته، فنظر حضرته عليه السلام إليَّ وقال لوالدي ميان جمال الدين المحترم مبتسما: لقد نال ميان إسماعيل أيضا حظا من الثواب، فإبداءُ حضرته عليه السلام الفرحَ لأدنى خدمة ما زال يُسعدني ويسرّني.

يقول السيد محمد أكبر المحترم ابن الأخوند رحيم بخش المحترم من القبيلة الأفغانية غلزئي من سكان ديره غازي خان: كان عمُّ والدي السيد اخوند

أمير بخش خان نائب المفتش في الشرطة في محافظة مظفّرجَرْهْ، وبعد أن انضممتُ إلى الأحمدية تقاعدَ وعاد إلى بيته في "ديره غازي خان". وكان رئيس الجماعة الأحمدية في "ديره غازي خان" المولوي عزيز بخش وهو الأخ الأكبر للمولوي محمد علي أمير جماعة اللاهوريين (*المنشقين عن نظام الخلافة فيما بعد عند انتخاب الخليفة الثاني*)، وكان موظفا حكوميا في "ديره غازي خان" في تلك الأيام. والحي الذي كان يسكنه كان فيه مسجد خراب من زمان، فرممه الأحمديون وعمروه وبدأوا يصلّون فيه، فجاء المولوي فضل الحق وهو شيخ غير أحمدي واستأجر بيتا للسكن في ذلك الحي وبدأ يحرّض سكان الحي على أن يطردوا الأحمديين من ذلك المسجد، (فتصرّف غير الأحمديين تجاه الأحمديين هذا قديم) وجمع بعض الطلاب وبدأ يدرِّسهم فيه. وبدأ يصلي معهم في وقت الصلاة على حدة كما بدأ سلسلة الوعظ أيضا في المسجد. (*فنظرية فتح الكتاتيب واستخدام الطلاب في التظاهرات وأعمال الكسر والشغب لا نزال نلاحظها حتى اليوم*).

ثم حرض أحدُ أقاربي السيد أخوند أمير بخش خان المذكور نائب المفتش في الشرطة في "ديره غازي خان" أن يرفع تقريرا بأن هناك خطرَ الفساد بين الأحمديين وغير الأحمديين في هذا الحي، لهذا يجب أن يُؤخذ من كبار الفريقين التعهد. (*من الجدير بالملاحظة أن المسجد كان خرابا ولم يكن يصلي فيه أحد وحين رمَّمه الأحمديون وحسَّنوا الوضع ظهر احتمال الفساد بحسب زعمهم، على كل حال يقول الراوي*): كتبتُ رسالةً إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وذكرتُ فيها معارضة عمِّ والدي المذكور أعلاه وكتبتُ أنه عدو لدود لدرجة

لو استطاع لقتلني، وذكرتُ أيضا تحريضه الشرطةَ على رفع التقرير ضد الجماعة وطلبتُ من حضرته الدعاء. فكتب حضرته عليه السلام الرد على ظهر رسالتي إكراما لهذا العبد الفقير بمنتهى الشفقة بيده المباركة وأعادها إليَّ في البريد وكان مدلول ردِّ حضرته أن لا داعي للقلق أبدا. ثم دعا حضرته، أنه ستظهر نتائجه الجيدة قريبا بإذن الله. ولو تطلَّب الوضعُ أن يتركوا المسجد فليتركوه ويمكن أن يصلّوا الصلاة مع الجماعة في بيت أحد الأحمديين، ويجب أن لا يقدِّم أيُ فرد من الجماعة ضمانًا في أي حال بأنه لن تحدث فتنة. هذه الرسالة ظلت محفوظة عندي لمدة ثم أخذها مني على الأغلب المولوي عزيز بخش ولم يردّها لي فليست أمامي الآن، فإنما بيَّن مضمون الرسالة في كلماته.

ثم أردف قائلا: وبعد وصول رسالة حضرته عليه السلام هذه مرِض عمُّ والدي المذكور أعلاه ومات خلال بضعة أيام، أما التقرير الذي كان نائب المفتش في الشرطة رفعه فقد حوّله الضابط الأكبر منه إلى مساعد المفوض ليدبر ما يناسب الوضع، فعيَّن بدوره مسؤولا مسلما ليعقد الصلح بين الأحمديين وغير الأحمديين، فاستغرقتْ مساعيه للصلح عدةَ أشهر دون أن ينجح فيها. فهؤلاء لم يستطيعوا اتخاذ أي قرار لكن الله كيف حكم! فما أعجبَ الحكمَ الإلهي! إذ قد حصلت فيضانات في نهر السند فانجرفت تلك المنطقة من المدينة التي كان فيها ذلك المسجد فانهدم، وبعد ذلك أصابت الفيضانات المدينة بأكملها.

بعد ذلك أقيمت مكانها مدينةٌ جديدة بنى فيها الأحمديون مسجدهم الجديد وحسب ما أتذكر كان أول مسجد بُني في هذه المدينة الجديدة.

يقول حضرة مرزا نظام الدين ﵁ ابن ميان الله دِتَّا من محافظة سيالكوت: حين كان سيدنا المسيح الموعود ﵇ قد شرَّف مدينة سيالكوت بزيارته في نوفمبر ١٩٠٤ قد تشرفتُ أنا أيضا بزيارته، فنصح حضرته ﵇ أبناء جماعته بعد صلاة الظهر على ما أذكر في مسجد الحكيم حسام الدين المرحوم، فقال: إن الناس يسبّونني ليثيروكم ويستفزّوكم فعليكم أن لا تثوروا بسماع الشتائم ولا تردّوها بالشتائم، لأنه إذا رَدَدتم عليهم بالشتائم فسوف يشتمونني أكثر فتكونون سببا في ذلك وتُعتبر شتائمُهم الأخيرة منكم، فعليكم أن تدْعوا لهم بعد سماع الشتائم وتلاطفوهم ليتقربوا إليكم أكثر.

ثم ذكر حضرته ﵇ سلوك صحابة النبي ﷺ أنه حين كان الكفار يسبونهم ويصيبونهم بأنواع الأذى كان الصحابة يبرّونهم ويواسونهم مما دفع كثيرا من الكفار للانضمام إلى الإسلام فعليكم أن تتأسوا بأسوتهم. هذا المضمون لخصتُه في كلماتي وليست كلمات حضرته الأصلية.

ثم هناك رواية لحضرة المنشي عبد الله الأحمدي ﵁ من حي "إسلام آباد" بمدينة سيالكوت حيث بايع في ٤ نوفمبر ١٩٠٢ – نتيجة رؤيا رآها – خلال زيارة سيدنا المسيح الموعود ﵇ لسيالكوت، وكان عمره يوم ذاك ١٣ عاما وتعلَّم من حضرة المولوي عبد الكريم السيالكوتي ﵁ فيقول: عندما عاد حضرته ﵇ إلى قاديان بعد نشر الدعوة وبيان دعواه في سيالكوت في ١٩٠٢/١١/٤، طلب أسماء الذين آذوا الأحمديين في سيالكوت، فحين كُتبتْ الأسماءُ تفشَّى الطاعون الفتاك في سيالكوت بعد بضعة أيام وأهلك الله القادر القهار جميع تلك العائلات التي آذت الأحمديين فاعتبِروا يا أولي الأبصار. وفي

أيام الطاعون أصيب أحد المعارضين بالطاعون فدعا الحكيم حسام الدين فذهب إليه وقال: "إنه ثعبان أسود فلا تَقْربوه"، وحين أشرف على الهلاك تمسكتْ به زوجتُه لشدة الحب – لكنها كانت في الحقيقة تستلم الموت –، كذلك فعلتْ ابنتُها أيضا وأخيرا هلك تسعةَ عشرَ شخصا من عائلته.

يتابع قول الراوي قائلا: ذات يوم سأل المولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه سيدَنا المسيح الموعود عليه السلام: يا سيدي! هل خطر ببالك قط أن ترائي؟ فسأله حضرتُه عليه السلام إذا كان الإنسان يصلي في البرية بين المواشي فهل يمكن أن يخطر بباله الرياءُ؟ فهذا هو مثالي.

ثم هناك رواية لحضرة محمد يحيى رضي الله عنه ابن السيد محمد أنوار حسين من سكان شاه آباد التابعة لمحافظة هَردوئي وهو من مواليد ١٨٩٤ وتشرَّف بزيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في ١٩٠٤، فيقول إن والدي المولوي أنوار حسين خان قد بايع المسيحَ الموعود عليه السلام في لدهيانة في ١٨٨٩ وكان يراسل حضرتَه قبل البيعة وكان قد أبدى رغبته في البيعة، لكن حضرته عليه السلام كان قد نهاه عن المجيء إلى قاديان لأنه لم يكن قد أُمِر بعد. فلما توجَّه حضرته عليه السلام إلى لدهيانة لهذا الغرض أَخبر والدي فحضر والدي تلبيةً للنداء وتشرَّف بالبيعة. كان والدي خريجا من كُتّاب ديوبند وكان حائزا على شهادة المولوي الرسمية، وكان كثيرا ما يذكر لي إكرامَ المسيح الموعود عليه السلام للضيف وكان يقول: لقد زرتُ حضرته عليه السلام أول مرة في قاديان في عام ١٨٩٢ وكان الضيوف يقيمون في الغرفة المستديرة في تلك الأيام فأقمتُ معهم وكان حضرته عليه السلام يتناول الطعام معنا وكان في أثناء الطعام ينهض مرارا ليُحضر شيئا للأكل من

المخلل وغيره ويقول لنا: لعلكم ترغبون فيه وربما يعجبكم هذا الطعامُ، باختصار كان يأكل قليلا جدا ويهتم بالضيوف كثيرا.

ذات مرة حين زار والدي المرحوم قاديان في زمن لاحق ولاحظ ازدحام المسجد الأقصى بالمصلين قال لي: حين أتيتُ أول مرة إلى قاديان خرج حضرته عليه السلام إلى المسجد الأقصى يوم الجمعة لأداء الصلاة فاصطحب في الطريق المولوي شادي الكشميري كما أخَذ ميان جان محمد، ثم تقدَّم قليلا فوجد جثمان طفل فطلب عليه السلام من ميان جان محمد أن يصلي عليه الجنازة وصلَّى خلفَه. ثم حين وصلنا إلى المسجد الأقصى وصلينا الجمعة كان عدد المصلين ستة أشخاص فقط، والآن أرى المسجد مكتظًّا بالمصلين حتى أرى المصلين على سطوح البنايات المجاورة أيضا رغم أن المسجد توسَّع كثيرا، فهذا الأمر أيضا يمثل لي معجزة.

ثم كتب الراوي حادثا لشفقة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام على الأولاد، وتفصيل ذلك كما يقول الراوي: كما طلابُ المدرسة الأحمدية المقيمون في السكن الداخلي للمدرسة نَحضر إذا طرأت حاجة على حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت تدعونا وكنا نأتي بكل سرور. وأتذكر أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كان يسأل عن كل واحد منا شخصيا قائلا من هذا ومن ذلك؟ فذات مرة سأل عني فأخبرتْه أمُ المؤمنين رضي الله عنها: هو ابنُ أنوار حسين بائعِ المانجو، فطلب منها أن تُجلسني لكوني صغيرا، فأجلستْني بينما ظل الأولاد الآخرون يشتغلون.

ذات مرة كان البرد قارسا جدا في قاديان حتى تجمَّد ماء الغدير في قاديان أيضا، ولما كنت من المنطقة الحارة كنت أشعر ببرد أكثر، ومعلوم أن سكان قاديان أيضا يشعرون بشدة البرد في الشتاء، أما الذين يأتون من المناطق الحارة فهم لا يقاومون هذا البرد القارس، وكنت أصغر الطلاب المقيمين في السكن الداخلي فكنت لا أتحمل البرد القارس عند الذهاب إلى المسجد لأداء صلاة الفجر – وربما كان الأستاذ عبد الرحمن – مهر سنغ سابقا – ذكَره لحضرته فجاء إلي وقال لي: يقول حضرته عليه السلام إن هذا الطفل الصغير يعاني كثيرا من البرد فلا تأخذْه للمسجد لأداء صلاة الفجر. فأمَرني بأداء صلاة الفجر في الغرفة طوال الشتاء.

ذات مرة ذهبنا مع حضرته عليه السلام إلى القناة في رمضان وكنا عطشانين فأدرك حضرته أن بعض الصغار صائمون فأمرهم بالإفطار وقال: لم يُكتب الصيام على الأولاد الصغار، فارتوَينا جيدا بماء القناة وعُدنا إلى قاديان بعد إذن من حضرته.

كان أغلبية الضيوف القادمين من خارج قاديان يُبدون رغبة في الحصول على الطعام المتبقي على مائدة المسيح الموعود عليه السلام للبركة، ولما كنتُ صغيرا كنتُ أستعد للدخول إلى البيت لإحضار الطعام المبارك، وإذا كان وقت الطعام كنت أطلب من أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت تعطيني، وإذا لم يكن موعد الطعام كان حضرته يطلب خبزا ويقطع منه لقمة لطفا منه ويسلِّم لي البقية وكنت أُحضره للطالبين بسرور.

كيف كان خشوع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في الصلاة فيقول الراوي في ذلك: لقد صلَّى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام صلاة الجنازة على المولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه بنفسه وقد أطالها كثيرا حتى تعبتُ وأنا قائم، ولاحظتُ سحابةً قد ظهرت قبيل بدء الصلاة ونزلت منها بعض القطرات الكبيرة طوال الصلاة من أولها إلى أن يسلِّم حضرتُه وهبت نسيمٌ أيضا، وبعد التسليم اختفت الغيمة وصار الجو صافيا.

رفع الله هؤلاء الصلحاء درجاتٍ ووفَّق أجيالهم أيضا للحفاظ على الروح الحقيقية للأحمدية للأبد، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا نحن أيضا للاهتمام بإصلاح نفوسنا لنـــزداد إيمانا وإيقانا كل يوم، وأن يزداد في نفوسنا وقلوب أجيالنا القادمة حبُ الأحمدية وحبُّ المسيح الموعود عليه السلام وحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم وعشقُه والاهتمامُ بالعمل بتعاليم القرآن الكريم كلَّ يوم وللأبد، آمين.